

حكاية بنت

“خواطر شعرية معاصرة”

شيرين ناصف



إهداء

إلى أمى وأبى

الذان طالما شجعانى على الكتابة منذ كنت صغيرة

أهديكما أول كتاباتى

شكراً

فهرس

مقدمة

1- دفء

2- دايرة

3- صندوقى

4- حكاية بنت

5- خطتى 2010

6- دعنى أضمن

7- الرجل الأعجوبة

8- وهم أوهامى

9- لست أنا

10- لعنتها (1)

11- قد نتفق

12- منتهى العجب

13- كفراشاتٍ سوداء

14- عذوبة

15- الفرق بينى وبينك

16- قدر

17- فى ذكرى خمس سنين

18- لعنتها (2)

19- معلمى ومعلمتى

20- إبتهاال

مقدمة

عجيب أمر الانسان، وعجيب أمر الأحاسيس والأفكار كيف تُترجم إلى ألفاظ وعبارات...ثم يقرأها آخرون فتعود مرة أخرى أحاسيس وأفكار..ذلك أكثر ما يشدني دائماً للكتابة..تفريغ الطاقات إلى شئ ملموس..ولذلك غالباً ما أكتب وأنا في حالات الضيق حتى أفرغ الأحاسيس والطاقات السلبية من داخلي وأعود للتوازن..أو ما أحسبه توازن!

لا أعد نفسي محترفة، ولكنى أكتب من منطلق الهواية، وأعتبر أن كتاباتي لاتزال في طور التكوين ولم تصل بعد إلى النضوج، ولكنى أتعلم في كل يوم، واعمل جاهدة أن أقرأ أكثر وأزيد من معارفي. في كتابي الأول الذي بين أيديكم الآن، "حكاية بنت"، قررت أن أخرج عن المألوف وأن أكتب مقدمة قبل كل خاطرة من بعض الخواطر، هذه المقدمة في الغالب تشرح الفكرة أو الأحساس وراء الموضوع المكتوب، أو تفصح عن ذكرى..ربما هي خواطر في ذاتها.

في نهاية كلمتي لهذه المقدمة أود أن أمدد شكري لأخي وأختي، وكل أصدقائي الذين ساندوني وشجعوني على الكتابة والنشر. شكر خاص إلى سلمى بدر على تصميم الغلاف و شكر خاص جداً إلى مروة رخا ومبادرتها الرائعة وأيضاً أشكرك أنت/أنتى أيها القارئ/القارئة مقدماً على قراءة "حكاية بنت"...

شيرين ناصف
2010

نمضى فى الحياة هائمين، نبحث عن السعادة التى تختلف صورها من شخص لآخر، نبحث عن من يفهمنا دون أن نحتاج لتقديم الكثير من الشرح و التوضيح، أو التبريرات المزعجة، والأقنعة المختلفة التى أحياناً أن نرتديها باختلاف الأشخاص والمواقف، نبحث عن من يحتوينا برفق و حنان، عن من نشعر معه حين نتحدث وكأننا نتحدث لأنفسنا، و كم هو عجيب هذا الإحساس الذى نشعر به حين نجد من يفهمنا بصدق، و كأن الزمن يتوقف لحظات يهنأنا بفوزٍ عظيم، و نتفكر فنشعر وكأن كل الأقدار ساقتنا لإتجاه بعينه، فيتضاعف إحساسنا بالسعادة و الاستسلام...

دفع

دفعاً ببديك... يحملني نحوك و أليك..

رغمًا عني

تتغير ألواني

تتحول أوتاري

أنسى كل وجودي..

حين تكون جوارى وقريباً منى

...

أحلامٌ تأتي... تذهب

تطير فوقى... تداعبني

لأجلك أعير خطي

ألفُ فكرةٍ و فكرةٍ تراودني

...

وشوقٌ في عينيك

برفق يطوقني... يعانقني

يحررني

وبينما تبقى أنت صامتاً لا تتكلم.. لا تسألني

تتسابق دقاتي

تتوارى كلماتي

تتساقط كل أقنعتي

لأنك تجعلني أشعر بأنك صدقاً تفهمني

2009

من منا لا يبحث عن السعادة و يطوق لها؟ و لكن ما السعادة، ما الطريق إليها و كيف نجدها..نقضى عمرنا فى البحث عن السعادة و التى تختلف مدلولها من شخص لآخر، فالبعض يرى ان سعاده فى تحقيق الذات، ولكن حين يحقق ذاته يدرك أن سعاده فى ان يجد الحب مثلاً، والبعض يرى أن سعاده فى تكوين المال، و آخر فى القرب من الله، أو الأحساس بالأمان أو الرضا بما هو فيه مهما كان، او خليط من هذا وذاك، وقد يختلف مفهوم السعادة لدينا من مرحلة لإخرى، وقد نضل الطريق أحياناً و قد نقضى عمرنا كله فى إنتظار الغائب الآتى...محظوظ من يجدها!

دايرة

عايشين

فى الدنيا..

بنبكي على فاتنا

ماشيين

بندور على سعادتنا

فى التدوير..

نحس الدنيا خدتنا

بنتعب..أو بنلاقى غابتنا

وسط التعب..

نتصدم بسنيننا سرقتنا

بنهرب ساعات من حياتنا

فى الهروب..

تتخفق حيرتنا

يتوه منا أملنا..

أو تبدى حكايتنا

فى التوهه..

نقاضى قرارتنا..

وحوادثنا

ونفكرأيه هتكون نهايتنا

وسط التفكير..

نحتار فىن بدايتنا

فى الحيرة..

تتخلق من تانى قصتنا

قصة الانسان جوانا..

أو يموت الصدق فىنا

فى الموت..

يمكن نلاقى راحتنا

لكل منا صندوقه الخاص، عقله، أفكاره، مساحة معينة من الأحساس بالأمان و الإطمئنان إن جاز التعبير، ومن وقت لآخر نسمح لإشخاص بالتعرف إلى عالمنا الخاص أو نخرج نحن من هذا العالم لتتعرف على الدنيا من حولنا، نسعد او نشقى، لا يهم، المهم أننا نشناق لعالمنا، لصناديقنا من وقت لآخر خاصة كلما مللنا أو قاسينا. و من الناحية الأخرى نجد عقولنا طوال الوقت تحظرنا من المجهول، من الخوض فى تجارب جديدة، من الإنجراف وراء مشاعرنا، من كل ما هو جديد أو غريب..و لكن هل ننصاع؟

صندوقى

أجلس قابعة فى صندوقى

أبوح بأسرارى..

أرتب أوراق الشجر..

ألهو بأفكارى

أداعب القمر

...

يطرق بابى طارق..

يثير فضولى و شكوكى..

أصيح "لا.. لن اخرج"..

يقول "أرجوكى"

أفكر فى الأمر

...

أخرج في خطر..

يدُّ على الباب..

والأخرى تحمل مفتاحي..

قابضةً عليه يدي في خطر

...

يُلقي المفتاح بعيداً

أجرى وسط الصحراء...

....مهلاً....

لا.. ليست صحراء..

بل أرضٌ و سماء..

حياةٌ و بشر

...

أقرآن أبقى

يهمس صندوقى "هممم..أقنعوكى"

...

نمشى..نجرى..نضحك

أبكى

نشكى

نتحاور عن الدنيا و الأشياء ..والقدر

...

وفى الجهة الأخرى يتأملنى صندوقى..

مبتعداً..مرتعداً..

ولكن معترفاً بحقوقى

...

خارج صندوقى..دنيا موحشة

مُعرضة..غامضة

أسهر..أفكر

أعود..أهجر

تنتحر أشواقى

فى عقلى يتصور كل الأمر

أعود بلهفِ الأطفال إلى صندوقى

ساذجة أنا، أصدق الكلمات، وتعلم ذلك أنت، فتستغله، تستغل ضعفى وسذاجتى، وأعرف ذلك أنا ولكنى لا أستطيع أن أمنع
نفسى من أن تصدقك، فأنا اعشق همساتك، وأعشق طريقتك حين تقترب منى فى حنان لتلاعب خصلات شعرى، أستعذب
كلماتك ربما لأنى أستعذب عذابى.. أفكر فى كل كلمة قلتها ألف مرة، أنسج الحكايات حولها، أصدقها، و أكون أنا بطلتها فى
أغلب الأحيان، ربما لأنى أعشق حالة الحب فى ذاتها... أنها حكاية بنت..حكاية كل بنت.

حكاية بنت

يقتررب منى...

يهمس فى أذنى...

شئ ما يعترينى...يغمرنى

يقول لى أشياء...

تعنى أكثر ما تعنى

أو هكذا يكون ظنى

...

أعطيه قلبى...

أعطيه من روى.. وجسدى...وفنى

يمر بعض الوقت...

يرحل عنى

أنهار و تنهار دموعى منى

روعى تبعد عنى...

تتركنى

وتمر الأيام طويلة.. ثقيلة

حتى يقترب اخر...

يقترب منى...

يهمس فى أذنى...

يقول لى أشياء...

أعطيه قلبى

2007

خطتى 2010

سألنى صديقى..

فى السنة الجديدة..

ما هى خطتى؟

أولاً سأبحث عن إنسانيتى..

فى زمن اللاإنسانية

سأكتب قصتى

لثروى لأيام..وتصبح منسية

سأفتش عن هويتى

وأتغلب على أنانيتى

سأزيد فى الحياة من خبرتى

سأجعل من الانسان قضيتى

سأقرأ فى علوم الطب والنفس

وأخرى العلوم البشرية

سأحلل الأشياء والأحداث والأشخاص..

وكل ما فى جعبتى

بطريقة أكثر منطقية

سأساعد أشخاص و أطفال أكثر..

قدر استطاعتي

سأزيد من أعمالى الخيرية

سأكون إنسانة أفضل..

أكثر تعقلاً..أكثر تسامحاً

بإرادتى

بذلك قد عقدت النية

على خريطتى..

أن أزور الكثير من الأماكن

المساجد والكنائس والمساجن

سأطلق شعاراتى اللاعنصرية

وأيضاً المعارض والفنون

كل هذا على أجدتى

سأزيد من ثقافتى الفنية

سأظل أبحث عن سعادتى..

علها يوماً تأتى

ولكنى لن أتخلى أبداً عن رومانسيتى

أو أحلامى الوردية

سأصلى سرّاً..

وأرقص جهراً..

بكرامتى

وسأظل من وجهة نظرى تقيّة

سأعمل وأذاكر وأجرى

وأسافر لأعود لأرضى..

ووطنيتى

سأحيا حياتى العصرية

سأطيل شعرى – ومعه صبرى

وأزين عمرى..

وأزيد ابتساماتى

وفى المساء..

سأرتدى أبهى ثيابى القرمزية

سأظل عزيزة النفس..

مرفوعة الرأس

لن أحنى أبداً هامتى

أعدك سابقى قوية

لن أبالى..

سأقرأ وأحلم ..

أفكر وأكتب

وأرسم الناس شخوصاً فى خيالى..

وعلى طريقي

فتلك موهبتي الفطرية

صدقنى سأظل على سجيلى

سأحافظ على تلقائيتى

لن أكون إنسانة عادية

من أحبهم سيعرفون

ودون ذلك سيدركون علتى..

بمنتهى الشفافية

ستبقى مشاعرى كالشمس مرئية

لن أندم على شئ كان

ألقيه إلى النسيان..

تلك قناعتى..

أو إحدى صفاتى النارية

سأستمر على نفس نهجى وسياستى:

أساند من يحتاجنى

أتجاهل من يجرحنى

بكل قوتى

لكن دون مشاعر مؤذية

ستظل ترهقنى صراحتى

وأظل أشعر بعدم الارتياح..

لمن يحدثنى من خلف نظاراتٍ سوداء..

أو أقنعةٍ خفية

ستظل جراتى بعضٌ من طبيعتى

أو ربما واجهةٍ لحدى لحياء خيالية

ستبقى روحى تهرب منى..

لتروى عنى

وعن حكايتى

ستظل روحى تؤثر الحرية

سأزيد من إبتهاالاتى وصلاتى..

وأعلم أن لى رب كريم يجيب دعوتى

يسمع نداء كل داع فى معجزة الهية

وأخيراً سأواجه ضعفى

وأعترف علناً بخطيئتى:

أنا لست فتاة شرقية..أو غربية

تلك مشكلتى القدرية

بل أزمى..

وأزمة الكثير من الفتيات فى دائرتى

بل أحدى العقد الأبدية

...

فى السنة الجديدة

ما هى أمنيتى

أن نتخلى عن السلبية والسطحية

ولنفسى..

أن أتغلب على مخاوفى..مساوى

وأقنع عقلى ومخيلتى

أن أحيا الحياة كما هى

فى سنة 2000، وقبل إختراع تكنولوجيا الكاميرات المذهلة على الهواتف المحمولة، كان من البديهي الاحتفاظ بالصور الفوتغرافية مطبوعة للأشخاص المقربين ☺ - مقدمة لابد منها – رغم بساطة هذه الكلمات، أعتبرها من أعز و أصدق ما كتبت، فالشخص المذكور فى هذه السطور كان كثير السفر لظروف معينة، و كان فى الحقيقة إنسان مرهف الحس، ربما لا أبالغ إن قلت أنه من أشد الرجال رومانسية الذين قابلتهم فى حياتى، و كان دائماً يقول لى أنه فى سفره كان يخرج صورى من حافظته ليضطلع إليها. لازالت وسأظل أتمنى له كل التوفيق والسعادة.

دعنى أأمن

أنتَ بعيدٌ عنى الآن

ولكن دعنى أتصورك..

دعنى أأمن

تجلس الآن على كرسيك الوثير..

تتمدد.. تأن

تفكر بى.. تخرج صورتى من حافظتك

تنظر إلى.. روحك تسكن

تقول "ليتنى معك الآن"

فتجدنى بروحك أسكن

...

تخيلنى أنا أيضاً..

بين أصدقائى أبتسم..

ولكنى معك

أذهب وأجى..

و أبداً لا أدعك..

تغيب عن ذهنى

لا أومن أن البعد جفاء

فالمسافات عنى لا تمنعك

إنتظر قليلاً

لا تدعنى أودعك

إطمئن قلبك

هدأ قلبى..

طالما هو يسمعك

2000

قرأت كتاب مروة رخا (شجرة السم) أو Poison Tree، وأعجبنى كثيراً تحليلها لسيكولوجية الرجل المصرى..ربما سيرى البعض ان هذه الخاطرة "نسائية" بعض الشئ ولكنى أعتقد أنها تنطبق على بعض (أو معظم) الرجال فى بلادنا..مهدة إلى مروة رخا وكتابها (شجرة السم)..

الرجل الأعجوبة

وجهنى يميناً وشمالاً..

ألقينى من أعلى الأدوار

أحرس أفكارى ليل نهار

وإبنى من حولى الأسوار

أمر فئطاع بلا جدل..

فأنا لا أملك أن أختار

فأنا دميئك المحبوبة..

أيها الرجل الشرقى الأعجوبة

...

إبنى لى قصوراً تتحول مع الأيام رمال

عدنى..وما وعودك إلا خيال

أحلامٌ تحيا أمامى.. تصبح ظلال

ونعيش أكبر أكذوبة..

أيها الرجل الشرقى الأعجوبة

...

خُنِي

ثم عد وضع سمك المعسول في أذني

إفعل ما تشاء

وتعود تقل لي.. لماذا بي تظني

وتعاملني كمجذوبة

أيها الرجل الشرقي الأعجوبة

...

مارس الأعيك المزعة..

كمدرّب محترف

وأنصاغ ولست مدركة..

ماذا بقلبي تقترف

ساذجة من تظن أنك مختلف

تدعي العفوية.. وخطواتك محسوبة

أيها الرجل الشرقي الأعجوبة

...

سمعت الكثير عنك ومنك..

و رأيت

حتى أمنت أنك من كوكب آخر أتيت

ضع كل الأسئلة الحائرة جانباً..

وقل لى فقط لماذا أذعيت..

أن قلباً لديك؟

وكأنك تمشى بقواعد مكتوبة

أرحمنا أيها الرجل الشرقى الأعجوبة

ديسمبر 2009

حينما يعود

حينما يعود حبيبي..

حينما يعود لأوطاني

حينما يطلب دفتي..

ويرجو حناني

سأعترف له بحبي..

وأقص عليه أشجاني

حينما يعود حبيبي..

برأسي سألقى على صدره..

و أضمه لأحضاني

سأخبره كيف مضت على ليالي وأيامي

كيف كان القمر صديقي..

و البدر رفيقي..

سأخبره كيف كان الصبر أحياناً يرأف بي..

و يخفف أجزاني

سأخبره كيف كان الظلام مثل النور..

في زمانى

سأقص عليه كم أرسلت من رسائل

مع الطيور..

ليذكرني.. ويشعر بي.. ويراني

سأروي له كم كنت أفكر بي..

في كل أوقاتي..

في خلوتي.. وحتى بين أقراني

حينما يعود حبيبي..

سأسأله بربه.. أن يقول الحق وأن لا يكن جاني

سأسأله عما إذا مازال قلبي يُشغله..

أم أنه عاد فقط لينساني

2000

لست أنا

أنا لست هنا..

من يعرف أين أكون أنا..

فوراً يقول لى

أنا لست أنا..

تعصف بى الخواطر والظنون..

فمن نفسى أجرى

...

أنا لا أريد أن أثور

لا أريد أن أبكى..

أو أتحدث أو أشكى

وفى ذات الوقت..

أرى النور

فلمست ساخطة على قدرى

...

أنا أقدر كل ما مررت به فى عمرى

كل ما رأيت..

وما اختيرت

وكل أمرى

ولكن أحياناً..

أحساساً ما يقهرنى..

يمر على أرضى..

ويمضى

...

لا.. لست أنا

لا زالت أجرى

لا.. لست هنا

لا زالت لا أدرى

2009

1996- كنت صغيرة، بالتأكيد كانت بداخلي بعد الأفكار الشريرة

لعنتها (1)

قبلاً هي أنبتتني

قبلاً هي حذرتني

وها أنا

منذ حينها

وحيداً..بانساً..تعساً

أتذكر كلماتها..وأتذكر كلماتي

أسترجع الأشجان ..

وماضي حياتي

واللعنة..

اللعنة تجلس بجواري..

ترافقتني في دربي..

في ليلي ونهاري

والآن أصبحت أكره قدرتي..

أصبح عسيراً أمري..

مريراً سهري..

حزينا قمرى

ولعنتها

كلما نظرت إليها..

يتحسر صبرى..

يلعننى قلبى..

تصرخ روى

تنادىها.. تنادىها

تطالبها أن ترفع لعنتها عنى

أن تمد يدها إلى

وهى أبداً لا تحررنى

تحيرنى

وتقول حظرتك قبلاً..

فلا تلومنى

تفرح لأنى أعانى

وأبقى أنا كما أنا

أنام.. تيقظنى لعنتها..

تصيح فى

أصحو..تعذبني..

تلتصق بي

هذا هو حالي..

معها..

مع لعنتها

1996

قد نتفق

قد نتفق... قد نختلف

قد تقصينا الدنيا عن أمانينا و أعلامنا

ولكن دعنى لك أعترف..

انك أجمل احلامى

...

قد نقترب... قد نبتعد

قد يحمل القدر مفاجاته لنا

و لكنى أرتعد..

من فكرة أن لا أراك فى أحد أيامى...

...

قد نفكر... نتحير... نتردد

قد تتسابق خطانا فى لحظة

أو تتعثر أحاسيسنا

و لكن دعنى اررد

أن حبك أحيانى

منتهى العجب

أعجب لعينيك.. كيف كانت واثقة..

حين قلت أنك تحبنى

و أعجب لعيني.. كيف كانت ساذجة.. وصدقتك

أعجب ليديك.. كيف كانت دافنه.. حين لامستني

و أعجب ليديي.. كيف فى لحظة رغبتك

أعجب لقلبك.. كيف كان قاسياً حين خدعتنى

و أعجب لنفسى.. كيف كانت ضالة..

وطواعتك

....

أعجب لأكاذيبك.. كيف كانت تقية

فى مقابل طموحاتى الغبية

بربك... ماذا أردت؟

...

أعجب لكل الأمر..

ولترتيب القدر..

كيف ولماذا ألتقينا

وماذا استفدت؟

...

أعجب لحيرتى..أو لقله حيلتى

أعجب لأشياء كثيرة.. لاتزال فى جعبتى

أعجب من هو حقاً أنت

...

أعجب لروح..كانت تناديك

أعجب لجسد..كان يبتغيك

أعجب لأمل..كيف كان فيك

أعجب لقلب.. ظل يتتبعك

...

و أن أظل أعجب...

هو شئ فى منتهى العجب

أو منتهى العبث

2008

حين يكون الحب صادقاً، كريماً ورقيقاً، يكون الفراق على النقيض مؤلماً وحاداً بالطبع.. هذه الكامات تصف حالة ما من
الفراق حين يمر عليها بعض الوقت وتخدم الأثواق، تصف حالة من الذكرى والإشفاق والاشتياق...

كفراشاتِ سوداء

كفوا عن سؤالي كم كان حبي له

واسألوني الآن ماذا أتصوره

فأنا أتخيله طيراً في السما..

يحاورني عبر النجوم.. فأجيب تحاوره

يقول "كنتى رقيقة" .. أقول "كنت رائعة"

و القدر نغزو ضمائره

نتباحث من كان سبب فراقنا

و اللوم بيننا نمرره..

كفراشات سوداء

و الظن لايزال يعصف بقلبينا

و يساورنا و نساوره

و القمر نحكمه علينا و ليلاً نسامره

و فى النهاية نتفق.. أننا يوماً أحبينا

ولكننا الزمن لا نكرره

أتصوره يقول "لو تحبيني مرة أخرى"

فأجيب بأنه قلبي..يفهمنى و لا أعرف سرائره

ويقول "لو نتقابل يوماً"

وأرد بأنه القدر.. ولا نملك أبداً أن نغيره

فيقول "قدرٌ قاس"

فأجيب "بل رحيم.. و لكن لا نقره"

يعلم ما يخفى علينا غداً وبعد غد..

ولا نعلم- مهما حاولنا - سره

فربما ذاك الحب الجميل، لو لم يفرقه القدر

لصرنا بيدينا نحيره...كفراشات سوداء

وربما فى النهاية.. يجد كل منا حياً أعظم.. يحرره

فدع ذلك للدهر يقرره

...

لا، لا تظنوا أنى لازلت أعشقه

لمجرد أنى لازلت أذكره

فالذكريات تراودنى كفراشات

تأتى بسرعة لترحل

وأظنها تراوده، لكنى أعذره
فالذكريات بيننا جميلة.. رقرقة
كالأمل حين لا نراه ولكن ننتظره
ولكنى لا أهواه و ألف لا
هو طيفٌ يحاصرني و لا أحاصره
فلا تتخذعوا بالذكرى،
فالذكرى شيءٌ.. و الحب شيءٌ لا يناظره
فحين ألقى حباً جديداً.. و كالعادة نفترق
و حزن قلبي مع روحى أشاطره
لا تعودوا لقولكم بعد الفراق..
بأنى سأظل – كسابقه- عاشقة له
فكل شيء..حتى الحب
الزمن يكسره
يبده في ظلمات الماضي المعتم
كفراشاتٍ سوداء
وفي طيات الدهر ينثره

حين استرجع معظم كتباتي، أصادف أنها نسيباً تكرر لنفس المشاعر في مراحل متعددة من الحياة، لى و لآخرين من حولى ولكن هذه الكلمات خاصة لا أعتقد أن نفس القاعدة تنطبق عليها، أظنه أحساس لا يتكرر كثيراً..من يستحق هذه الكلمات

الرفيقة الآن!

عذوية

كلماتك سحرٌ..

احساسك خمرٌ يسكرنى..

فأود لو تحتضننى..

بشوقك تغمرنى..

وترمينى بين ذراعيك

حبك نهرٌ..

قلبك عذبٌ يجعلنى..

أود لو عمرى كله تأسرنى..

تلقينى فوق جناحيك

عيناك خيالٌ..

تسافر أفكارى خلالهما تحت البحار

وفوق الجبال

فتربكنى..

وأود لو أظل طوال الوقت تائهة فى عينك

أحلامك أساطير..

شوقك كالمطر يروىنى

وأود لو أبقى كهمسة حانية على شففتك

فكرك مختلف..

طموحك غمامٌ يدهشنى..

فأعود كتلميذة أتلقى العلم على يديك ..

أنت كما أنت..

بكل ما فيك..

بعذوبةٍ تحيرنى

وأود لو تظل أنت..

طوال العمر تلملم شوقى إليك

1999

الفرق بينى وبينك

مسافاتُ تفصلنا.. نحاول نُصلها

إختلافنا كالموج يغمرنا

تُرى.. ماذا ينتظرنا؟

...

الفرق بينى و بينك

أن الحب فى قلبك يبقى أمنية

أما بالنسبة لى.. فهو تضحية

...

الشوق بين يديك تبده

والشوق حين يزورنى

أكاد أعبده

وأتساءل لماذا يأتينا الشوق أحياناً ونرفضه

لماذا يطرق بابنا الحب، فنطرده

...

القلبُ عندك مفتاح لأشياءٍ تدفنها

والحبُ عندى مرآة لأشياءٍ أعلنها

واختلافنا عبر من الحياة نتعلم منها

...

الحياة بالنسبة لك.. اليوم والأمس

و الحياة بالنسبة لى الغد والشمس

حياة مليئة بالحس

ولن ألتقى يوماً باليأس

...

مسافات نصنعها.. نحاول نقطعها

أحاسيس تندثر

فلا نمنعها..

دعنا خيراً نودعها

2006

أحياناً نظن أنها النهاية، وأننا لن نلتقى نفس الأشخاص مرة أخرى، ولكنها الصدفة أو أنه القدر الذى يجعلنا نلتقى مرات ومرات أخرى..وجدت الكثير من الأصدقاء اختبروا مثل هذا الموقف

قدر

هذا هو أمر القدر..

أن نبتعد مهما ابتعدنا..و نعود لنلتقى

أن ترحل أنت فى كل مكان.. ولازلت تشتاق لى

أن تغمرنا الأشواق كالمطر

أن معاً نكون..معاً نكبر..بتغير..معاً نرتقى

أن لا يفرقنا طول السفر

أن تقابل أنت من تقابل..

و أواجه أنا ما أواجه

و يظل احساس ما..غريباً هذا الأمر

أن تعرف أنت ألفاً من النساء..

أجمل منى.. و أرقى منى

و أعرف أنا من الرجال من يحبني كثيراً و يحترمنى

و يبقى شئ ما بيننا..كخيط مستتر

أن تأتى إلى..أصدك عنى..فتضيع منى

و آتى اليك فتتجاهلنى

و نظل العمر بعضنا ننتظر
أن أذكرك..فأسأل عنك ولا أجدك
فأراك اليوم التالي فى لهفٍ تبحث عنى
ويلى..ربما نتقابل يوماً على سطح القمر
أن أظن أنك لى و أنى لك..و بالوصال تعدنى
فتغيب..و تنسى الحب وتنسى الوعد
و حين تذكر..لا تجدنى
ونظن الزمن بنا غدر
أن يهاجر الحب القلوب..
ونعبر الآف الكواكب و الآف الدروب
ويظل شوقاً لحبنا حى مستمر
أن لاحقاً أقرر أنه الوداع الأخير
وأمضى فى حياتى
لأكتشف أنك جزء لا يتجزء من قصتى..
من ذاكرتى..و من ذكرياتى
بل أنت كل حياتى.. أمر القدر

رثاء قصة حب رقيقة...

فى ذكرى خمس سنين

خمس سنين...

اليوم مضت خمس سنين..

على آخر عهدى بك...

على آخر لقاء بيننا.

و أين انت... و كيف صرت..

و كيف صرت أنا.

كافحت كثيراً كى أنساك..

و بعدت..

و تعبت..

و لم أنسى حيناً.

أحلم أحياناً أنك عدت..

أنتك هنا.

...

و أشعر بك أحياناً قريباً منى..

و كأنك من شباكى تمر...كطيفٍ حر

أو أنك على تطل... بعيد من تحت الظل

أو لأنك لازلت بقلبي تسكن..

رغم السنين..

لا يزال الحنين..

بعد خمس سنين.

...

و أعود أرثي لحالي...

سُحَقاً لخيالي...

وألعن أو هامى...

وأحلام منامى...

وأقول لنفسي...

عودى لتنسى...

فقد مرت خمس سنين.

2005

تابع الأفكار الشريرة ☹ أو هو وصف تخيلي لإحساس الندم

لعنتها (2)

كنت أسير على جسر..

يطل على نهر..

أتحسر

بجواري كانت تسير لعنتها

معي.. كظلي

كجزء مني

وفجأة رأيتها..

رأيت الغائبة دهرأ

كانت على متن قارب في النهر

...

طلت بعينيها الجميلتين ناحيتي..

رأنتي

صعدت.. اقتربت

واجهتني

قالت: "كيف حالكما يا عزيزاي؟"

ألتفتت حولي..

قلت والدهشة تملئ عقلي:

"بل أنا رجلٌ واحد!"

قالت: "أعلم.."

انما اقصدك أنت وهي..ولعنتي"

قلت: "أفاسي، لن أكذب.."

ولكني أحس الموت أقرب.."

من فراقها لي"

إبتسمت، و قالت:

"ومن يدري.."

ربما تجد أن الموت أعذب"

...

قلت و قد ذهب عني كل غروري:

"متى تنقضي..قولي"

سألت: "أتغضبك؟"

أجبت:

"أنا أفاسي.."

وهى ترتاح

أعانى..فتسعدھا الجراح

أمرض وبیدھا اللقاح

ولا تعطینى أياه..

لا تبغى أن تشفینى..

هى أحياناً تؤذینى

"هذا جزء من كثير"

هذا آخر ما نطقت به..

وتركتنى لوهمى الكبير..

مع رفيقتى الدائمة زمناً..

مع لعنتها

1997

معلمى ومعلمتى

فى زمن بعءء..

ءفن أءبببءك

علمءنى كفف أءشء..

كفف أهوى..

كفف القلب أءباناً ىءكلم

علمءنى الكءفر وأنا بقربك..

ولكنك نسبء أن ءعلمنى..

كفف أءحمل بعءك،

كفف لا أءألم

كفف أواءه الءفاة بءونك وءءى

ولكن الءفنا علمءنى

وكما ءعلم..

الءفنا أفضل معلم

علمءنى الءفنا:

كيف أبتسم فى وجوه الآخرين..

بينما القلب يبكى وللحزن يستسلم

كيف أواجه النفاق والزيف وغدر الأحبة

كيف القلب بعد الهجر يترمم

علمتني أن أنظر إلى الماضى بإبتسامة..

وإليك.. بكثير من التسامح وقليل من العتاب..

أن أبدأ لا أندم

أن أواجه الحياة كالطيور..

لله أمرها تسلم

علمتني أن القلب إذا قسا مرة..

لا يرحم

...

علمتني قبلاً كيف أضحك إذا أردت

كيف أبكى إذا أردت

و لكنك عن حياتى بعدت

علمتني الكثير وأنا بقربك..

و لكنك نسيت أن تعلمنى..

كيف أتحمل بعدك،

كيف أواجه الشتاء وحدى..

إذا يوماً بردت

ولكن الدنيا علمتى

علمتى:

أن لا أنساءل كل يوم ماذا فعلت

أن لا ألوم نفسى سبعين ألف مرة

فهكذا أنت

علمتى ماذا أقول لك إن يوماً ظهرت

وكيف أرد عليك إذا ادعيت أنك افتقدتني

أن أقول لك أنك قد فقدتني وأنت حبي ضيعت

علمتى أن الغدر حين يتأصل فى النفوس..

لا يغيره شيئاً مهما قلت أو فعلت

وأن لا استجدى رجوعك

و أن أنساك.. إن استطعت

وسأقدر إن عقلى طاوحت

ومعلمتى طاوحت

...

علمتني كيف أحبك بلغة العيون

كيف أشتاق إليك أكثر

في كل دقيقة تمر من عمري

علمتني كيف الغرام يكون

علمتني الكثير وأنا بقربك..

ولكنك نسيت أن تعلمني..

كيف أتحمل بعدك،

كيف أواجه ضعفى وقدرى

كيف أقتل بيدي الظنون

ولكن الدنيا علمتني

علمتني: كيف أقهر حزني بيدي

كيف أقمع قلبي الحنون

علمتني أن أنسى كل ما وكل من يجرحني

وكل قلب يخون

علمتني أن القدر والحب يهيمنان في الحياة..

بلا قانون

علمتني أن قلبي أصون

...

علمتني يوماً كيف تكون الكلمات كصدق الدموع

علمتني أن أراقص السعادة..إذا يوماً زارتني

علمتني الكثير وأنا بقربك..

ولكنك نسيت أن تعلمني..

كيف أتحمل بعدك،

كيف لا استسلم للشقاء إذا حاول أن يُمتني

ولكن الدنيا علمتني

علمتني:

أن انسى من ينساني

بهذه البساطة، هذا ما أفهمتني

أنه طالما قلبي نابضاً

لا يهم لو أن الدنيا كلها هجرتني

علمتني أنه طالما شمس جديدة علينا تطل،

فالأمل أبداً لن يفنتني

...

علمتني كيف أكون قوية

كيف أحسم كل صراع

علمتني الكثير وأنا بقربك..

ولكنك نسيت أن تعلمني..

كيف أتحمل بعدك،

نسيت أن تعلمني قواعد الوداع

و لكن الدنيا علمتني

علمتني: أن لا ارثي شيئاً مني ضاع

و أن البكاء على ما كان.. هو بكاء بلا داع

علمتني كيف أدفن شوقي في القاع

وإن إضطررت.. أرتدى القسوة قناع

علمتني أن العيش في ظلال حب بائد

هو بعينه الضياع

و أن أكثر من نصف الرجال في الدنيا

يجيدون أفضل ما يجيدون.. الخداع

...

علمتني فن الطيران

علمتني كيف أحلق في سماك

علمتني الكثير وأنا بقربك..

و لكنك نسيت أن تعلمني..

كيف أتحمل بعدك،

كيف أتخلص من هواك

و لكن الدنيا علمتني

علمتني:

أن الدفء ليس كما ظننت بديك..

علمتني أن أغمض عيني..

أنام.. أفكر.. أكتب.. أغنى

وأنسى عينيك

...

علمتني الكثير

وعلمتني الدنيا أكثر

علمتني أن أصبر

فالصبر فضلٌ لا ينكر

علمتني أنه طالما الدماء تجرى في عروقي

فعلی نسیانك أقدر

علمتی کیف قوتی من ضعفی

تنمو و تطهر

و موهبتی تتفجر

2003

إبتهاال

أناجيك بليلى ربي..

فأسمع مناجاتى

أناديك يا الله..

فأجب يا رب نداءتى

شوقى أليك يزداد وهجاً..

كلما زادت فى الدنيا معاناتى

يا أقرب إلىّ من نفسى ومن ذاتى

أخطو إليك..

وأخاف أن يضيع خطوى فى عثراتى

أهفو إليك..

وأخشى أن يكون البعد بعض إبتلاءتى

ماذا أريد من الدنيا..

أن لم يكن وصالك سر رضا حياتى